عنوان المحاضرة

اقسام التفسير

التفسير التحليلي

التحليل في اللغة :مأخوذ من الحل بمعنى: الفتح، ونقض المنعقد؛ قال ابن منظور: «وحلّ العقدة يحلها حلا، فتحها ونقضها، فانحلت» (لسان العرب).

أما اصطلاحاً فالتفسير التحليلي هو : منهج في تفسير القرآن الكريم يراعى فيه الترتيب التعبدي للآيات والسور، يقوم على منهج كفيل ببيان مراد الله تعالى من كلامه وتفسيره وفق النظم القرآني سورة سورة وآية آية و يحلله او يفك الفاظه لفظة لفظة .

فهو أسلوب من أساليب علم التفسير إلى جانب التفسير الموضوعي و التفسير الإجمالي و التفسير المقارن؛ فالتفسير التحليلي هو التزام المفسر تسلسل النظم القرآني والسير معه سورة سورة وآية آية، وهو النمط الذي سلكه سائر المفسرين القدامى إلا القليل النادر؛ وهذه الطريقة في التفسير **لا يستغني عنها الباحث** في التفسير الإجمالي أو الموضوعي أو المقارن لأن التفسير التحليلي **ينصب على معرفة دلالة الكلمة اللغوية** ودلالتها الشرعية، والتعرف على **الرابط بين الكلمات** في الجملة وبين الجمل في الآية وبين الآيات في السورة، وكذلك **التعرف على القراءات وأثرها** على دلالة الآية، ووجوه الإعراب ودورها في الأساليب البيانية وإعجاز القرآن الكريم، وغيرها من الوجوه التي تساعد على اظهار المعنى وتوضيح المراد، فهو تفسير **يعنى بالدقة والعمق في استعمال العلوم** التي يحتاج إليها المفسّر وخصوصا اللغوية والبلاغية بحيث يسير المفسر في هذا البيان مع آيات السورة آية آية، شارحا مفرداتها، وموجها إعرابها، وموضحا معانى جملها، وما تهدف إليه تراكيبها من أسرار وأحكام، **ومبينا أوجه المناسبات بين الآيات والسور**، مستعينا في ذلك بالآيات القرآنية الأخرى ذات الصلة، و بأسباب النزول، و بالأحاديث النبوية، وبما صح عن الصحابة و التابعين، وبغير ذلك من العلوم التي تعينه على فهم النص القرآنى وتوضيحه للقراء، مازجا ذلك بما يستنبطه عقله، وتمليه عليه قريحته.

خطواته: يقوم التفسر التحليلي على عدد من الخطوات المهمة وهي كما ياتي:

١-بيان مناسبات الآيات لما قبلها وما بعدها وذلك من خلال الرجوع الى الكتب التي اعتنت بهذ العلم منها كتاب **((تناسق** الدرر فى تناسب السور)) للحافظ السيوطي ، ((وكتاب **نظم الدرر** في تناسب الآيات والسور)) للبقاعي.

٢ـــذكر اسباب النزول لانها تعين على فهم النص منها كتاب (لباب النقول في أسباب النزول) السيوطي وكتاب(اسباب النزول)للواحدي.

٣-معرفة الناسخ والمنسوخ ومن اهم الكتب التي اعتنت بهذا الجانب كتاب (الناسخ والمنسوخ)للنحاس و(الناسخ والمنسوخ) لابن العربي و(الناسخ والمنسوخ) لابن حزم.

٤- الاشارة الى القراءات القرآنية وتوجيهها ومن اهم كتب القراءات (معاني القراءات)للأزهري (والنشر في القراءات العشر) لابن الجزري وغيرهما .

٥-شرح المفردات الغريبة في الآية باستخدام المعاجم اللغوية منها: (مقاييس اللغة) لابن فارس و(لسان العرب)لابن منظور (وتهذيب اللغة) للأزهري.

٦-الاستفادة من أقوال المفسرين في تفسير الآيات واهمها تفسير الطبري وابن كثير والقرطبي وغيرهم كثير.

٧-إعراب المشكل في الآية ومن مصادر ذلك (مشكل اعراب القرآن) لمكي ابن ابي طالب القيسي و(اعراب القرآن) للنحاس (واعراب القران) للزجاج.

٨-بيان الجوانب البلاغية من خلال الرجوع الى كتب التفسير والبلاغة القرآنية واهمها تفسير الزمخشري .

٩-تحديد المسائل الفقهية من خلال الرجوع الى كتب تفسير آيات الاحكام ومنها كتاب (الجامع لأحكام القرآن) للقرطبي و(احكام القران) للجصاص و(احكام القران) لابن العربي.

١٠-ايراد المعنى الاجمالي للآيات .

١١-الاشارة الى المسائل النحوية والاعرابية واهم كتب التفسير التي اهتمت بهذا الجانب كتاب (التحرير والتنوير) لابن عاشور و(البحر المحيط) لابو حيان محمد بن يوسف الاندلسي.

١٢- تدوين الفوائد المستنبطة من الآيات.

اهميته:

- ✓ تسليط الضوء على العلاقة الرابطة بين المفردات والكلمات الواردة في الجملة وبين الجملة والجملة الاخرى في السور القرآنية.
- ✓ الاهتمام بنوع القراءة المُطبق على الآية الكريمة ومدى الأثر في دلالتها.
- ✓ التعرف على وجوه الإعراب في القرآن الكريم والدور الذي تلعبه الأساليب البيانية والإعجاز البياني في القرآن الكريم.
- ✓ توضيح الكلمات والتعرف على المراد منها. تطبيق أسمى معاني الدقة والعمق في تطبيق أبعاد العلوم اللغوية والبلاغية في التفسير.
- ✓ الخروج بأهم الفوائد من الآيات القرآنية. التخلص من اللبس وإزالته في فهم واستيعاب الآيات القرآنية.
- ✓ إبراز الإعجاز القرآني وأسلوبه للقارئ.
- ✓ إيجاد علاقة وثيقة بين النصوص القرآنية والواقع في حياة الإنسان .

خصائصه:

- **يعد التفسير الأهم بين انواع التفاسير.**
- **اسلوبه هو الأسلوب الأقدم بين أساليب علم التفسير.**
- **الاعتماد وجوبًا على أسلوب التفسير بالتسلسل والتدرج بسور القرآن الكريم وآياته.**
- **لاتستغني عنه كل انواع التفسير.**
- **ابرز امثلته تفسير الطبري وتفسير الثعلبي وتفسير الزمخشري وتفسير ابن عطية وتفسير ابن حيان.**

التفسير الإجمالي

الإجمال مأخوذ من اجمل يجمل اجمالاً، قال ابن منظور :اجمل الشيء إذا جمعه بعد تفرقة واجمل الحساب كذلك يقال أجملت له الحساب والكلام قال تعالى﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ۖ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ .وقال ابن دريد : اجملت الشيء اجمالاً اذا جمعته عن تفرقة واكثر ما يستعمل ذلك في الكلام الموجز . ومن ذلك اخذ النحويون لفظ الجملة (للمركب من كلمتين) اسندت احداهما للأخرى قال تعالى﴿ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۚ ﴾ الفرقان: ٣٢.أي مجتمعاً لا كما أنزل نجوما متفرقة.

المعنى الاصطلاحي للتفسير الإجمالي : هو التفسير القائم على إلتزام تسلسل النص القرآني -سائرا مع الآيات حسب ترتيبها في المصحف الشريف- والتعامل مع السورة كوحدات يتناولها المفسر ببيان معانيها إجمالا مع إبراز مقاصدها و مراميها دون أن يؤدي البيان إلى الخروج عن سياق النص القرآني مما يعني أن المفسر لا يدخل في التفاصيل الدقيقة و المباحث المتخصصة، و إنما يهتم ببيان المعنى العام باختصار.

او **هو التفسير الذي يقتصر فيه المفسر على تفسير الآية او النص جملة واحدة ولا يحلله او يفك الفاظه لفظة لفظة كما هو شأن التفسير التحليلي** .

ومن أمثلته الواضحة: @(تفسير تيسير الكريم الرحمن) للشيخ عبد الرحمن بن سعدي، @و(ايسر التفاسير لكلام العلي الكبير) لأبي بكر الجزائري (والتفسير الميسر) لنخبة من العلماء .

التفسير المقارن

١. عرفه الدكتور مصطفى المشيني حيث قال : **"هو الموازنة بين آراء المفسرين في بيان الآيات القرآنية ، والمقارنة بين مناهجهم ، ومناقشة ذلك وفق منهجية علمية موضوعية "**

٢. وعرفه ايضا بأنه : التفسير الذي يعنى بالموازنة بين آراء المفسرين وأقوالهم في معاني الآيات القرآنية وموضوعاتها ودلالتها ، والمقارنة بين المفسرين في ضوء تباين ثقافاتهم وفنونهم ومعارفهم ، واختلاف مناهجهم ، تعدد اتجاهتهم وطرائقهم في التفسير ، ومناقشة ذلك ضمن منهجية علمية موضوعية ، ثم اعتماد الرأي الراجح استناداً إلى الأدلة المعتبرة في الترجيح

٣. وعرفه الدكتور محمد فضل أبو جبل بأنه : " موازنة الباحث بين تفسيرين أو أكثر ، فيقارن بينهما مظهرا ما اتفقوا عليه (الموافقات) ، وما اختلفوا فيه (المخالفات) ، وما تفرد به أحدهم على الآخر (التفردات) ، بنظرة منهجية نقدية تعني بالتحقيق والتدقيق والحكم بالقبول أو بالرد وفقا لقواعد علوم القرآن وأصول التفسير .

٤. **عرفه الدكتور أحمد الكومي بأنه : "بيان الآيات القرآنية على ما كتبه جمع من المفسرين بموازنة آرائهم ، والمقارنة بين مختلف اتجاهاتهم والبحث عما عساه يكون من التوفيق بين ما ظاهره مختلف من آيات القرآن والأحاديث ، وما يكون من ذلك مؤتلفا أو مختلفاً من الكتب السماوية الأخرى .**

أنواع التفسير المقارن :

لقد اتجه بعض العلماء حديثا الى الدراسات المقارنة ، ودراسة المفسرين القدامى والمحدثين ، ليقدموا صوراً توضيحية ونقدية لمفسر بعينه ، والمنهج الذي اتبعه في تفسيره ، ثم المقارنة بينه وبين غيره من المناهج التفسيرية الاخرى.

أو المقارنة بين تفسيرين أو اكثر في المنهج الذي تبعه هؤلاء المفسرون ، كل هذا بأسلوب يؤدي الى الغرض الذي يريده المقارِن الباحث وقد يتوسع الباحث فيذكر النقد والمقارنة ، مع الإيضاح والبيان والشرح والتحليل ، ثم يدلل على كلامه هذا ببعض الأمثلة والنماذج التي تؤيد رأيه الذي قاله من خلال دراسته المقارنة .

وبذلك يمكن حصر المقارنة في ثلاثة أنواع :

١. **النوع الاول : المقارنة المنهجية :**

وهي التي يعقد فيها الباحث مقارنة بين مفسرَين أو اكثر من خلال المنهج الذي اتبعه كل واحد من هؤلاء المفسرين في تفسيره ، سواء اذكر ذلك في **مقارنة عامة** ،(فيتتبع المنهج)، حتى تستوعب المقارنة كل نواحي منهج المفسر الذي يقارن بينه وبين غيره ، **أم كانت المقارنة في ناحية معينة** ، كان يقارن بين مفسرَين أو أكثر في التفسير بالمأثور أو الرأي من حيث اللغة او البلاغة أو الفقه ، أو علم الكلام أو الصحة أو الضعف ...إلخ تلك الأمور التي لا يخلو تفسير منها ، أو يقارن بينهم في كل ذلك .

٢. **النوع الثاني : المقارنة التحليلية :**

وهي أن يذكر الآية من القرآن الكريم ، ثم يجمع ما قاله فيها مفسران أو أكثر ، ثم يقارن بين هذه الأقوال ويناقشها ويعلق عليها ويرجح قولا على اخر بما عنده من القرائن أو يجمع الأقوال ، ثم يرجح ما يراه انه أقواها من غير تعليق ولا مناقشة ، وأحيانا يذكر الأقوال ثم لا يرجح ، لكنه يأتي برأي جديد فيها .

٣. **النوع الثالث : المقارنة الموضوعية :**

وتتميز المقارنة الموضوعية بالجمع بين النوعين السابقين (المقارنة المنهجية والتحليلية) ، لانها لا تتم الا بهما ، لأن المقارِن(بكسر الراء) اذا ما أراد ان يقارن بين مفسرَين أو أكثر في موضوع معين ، فإنه لا بد وأن يذكر منهج المفسر في تناوله لهذا الموضوع ، ثم يوضح كلامه ، فيذكر أمثلة من تفسيره ، ويقارن بينها وبين ماقاله غيره فيها ، مبينا مدى قدرة كل مفسر على تناول الموضوع الذي هو مجال مقارنة .

الزبدة :

المراد من هذا المنهج في التفسير القائم على المقارنة ، أن يذهب المفسر الى جملة من الآيات القرآنية في مكان واحد ، ويستطلع آراء المفسرين متتبعاً ما كتب في تفسير تلك الجملة من الآيات - سواء كانوا من السلف ، ام كانوا من الخلف ، وسواء أكان تفسيرهم من التفسير النقلي أم كان من التفسير العقلي أو وجوه وألوان أخرى من التفسير - ويوازن بين المناهج والطرق في كشف معاني القرآن ، ويقارن بين الاتجاهات المتباينة والمشارب المتنوعة ، فيما يسلكه كل منهم في تفسيره ، وما انتهجه في مسلكه.

التفسير الموضوعي :

أولاً : تعريفه : هو **: علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية من خلال سورة أو أكثر .**

ثايناً : نشأة التفسير الموضوعي ومظاهره :

لم يظهر هذا المصطلح علما على علم معين إلا في القرن الرابع عشر الهجري ، عندما قررت هذه المادة ضمن مواد قسم التفسير بكلية أصول الدين بالجامع الازهر ، إلا أن لَبنات هذا اللون من التفسير كانت موجودة منذ عهد النبوة وما بعده ، ويمكن إجمال مظاهر وجود هذا التفسير في الامور التالية :

أ-تفسير القرآن بالقرآن : لاريب ان تفسير القرآن بالقرآن هو لب التفسير الموضوعي وأعلى ثمراته وجميع الايات التي تناول قضية واحدة والجمع بين دلالاتها والتنسيق بينها كان أبرز ألوان التفسير التي كان النبي – ﷺ- يربي اصحابه عليها ، فقد روى البخاري ان رسول الله – ﷺ – فسر مفاتح الغيب في الاية: **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ ﴾** فقال : مفاتح الغيب خمسة : **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾**

وقد وضع العلماء قاعدة في أصول التفسير تقتضي بأن أول ما يرجع إليه المفسر القرآن الكريم ، إذ ما أجمل في مكان قد فصل في أخر ، وما أطلق في آية قد قيد في أخرى ، وما ورد عاما في سورة ، جاء ما يخصصه في سورة أخرى ، وهذا اللون من التفسير هو أعلى مراتب التفسير وأصدقها إذ لا أحد أعلم بكلام الله من الله .

ب-آيات الاحكام : قام الفقهاء بجمع آيات كل باب من أبواب الفقه على حدة ، وأخذوا في دراستها واستنباط الأحكام منها ، والجمع بين مايظهر التعارض ، وذكروا ما نص عليه وما استنبط من القرآن بطريق الإشارة والدلالة الخفية ونحو ذلك ، وكله داخل تحت مسمى **التفسير الموضوعي** .

ج-الاشياء والنظائر : وهو اتجاه سلكه بعض العلماء في تتبع اللفظة القرآنية ، ومحاولة معرفة دلالاتها المختلفة ، مثال ذلك : كلمة (خير) وردت في القرآن على ثمانية أوجه حسبما ذكره الدامغي في كتابه (اصلاح الوجوه والنظائر)او ما يسمى بقاموس القران ، وهي : **المال** : كقوله ((إذا حضر أحدكم الموت إن ترك **خيراً**)) (البقرة ١٨٠) ، **والايمان** كقوله : ((ولو علم الله فيهم **خيراً** لأسمعهم)) (الانفال ٢٣) ، **والإسلام** كقوله : ((مناع **للخير**)) (القلم ٢) ، وبمعنى **افضل** كقوله : ((وأنت **خير** الراحمين)) (المؤمنون ١٠٩) **والعافية** كقوله : ((وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك **بخير** فهو على كل شيء قدير)) (الانعام ١٧) **والأجر** كقوله : ((لكم فيها **خير**

)) (الحج ٣٦) ، **والطعام** كقوله : ((فقال رب إني لما أنزلت إلي من **خير** فقير)) (القصص ٢٤) ، وبمعنى الظفر والغنية والطعن في القتال كقوله : ((ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا **خيراً**)) (الأحزاب ٢٥) .
وهذا كما ترى لون من التفسير الموضوعي ، وهو أول وسيلة يلجأ إليها الباحثون في البحث عن موضوعات القرآن حيث يجمعون ألفاظ ذلك الموضوع من سور القرآن ثم يتعرفون على دلالة اللفظ في أماكن وروده .
د-الدراسات في علوم القرآن : اهتم العلماء بموضوعات علوم القرآن فأشبعوها بحثا، ومن بين هذه الموضوعات والدراسات لون ينصب على جمع ودراسة الآيات التي لها رابطة واحدة كأيات النسخ والقسم والمشكل والجدل والأمثال وغير ذلك ، ومؤلفاتهم في ذلك يعز على الباحث حصرها وهي أشهر من ان تذكر .
ثالثاً : ألوان التفسير الموضوعي وهي في ثلاث طرق:
@ : أن يتتبع الباحث لفظة او مفهوم من كلمات القرآن الكريم ، ثم يجمع الآيات التي تكون فيها اللفظة أو مشتقاتها من مادتها اللغوية ، وبعد جمع الآيات والإحاطة بتفسيرها يحاول استنباط دلالات قرآنية كـ(الأمة في القران)، و(الجهاد في القران) و (الخلافة في القران) ومنها(الامثال في القران) **لابن القيم** وهذا اللون كما ترى قد أهتمت به كتب الاشباه والنظائر قديما وغيرها.
وممن اعتنى بهذا اللون من المعاصرين الدكتور **أحمد حسن فرحات** في سلسلة سماها (بحث قرآني وضرب من التفسير الموضوعي) ، أصدر منها كتاب (الذين في قلوبهم مرض) ، و(فطرة الله التي فطر الناس عليها) ، و(الأمة في دلالاتها العربية والقرآنية) وغيرها .
@@: تحديد موضوع معين ، يلحظ الباحث تعرض القرآن المجيد ل(موضوع معين) بأساليب متنوعة في العرض والتحليل والمناقشة والتعليق ، أو تطرا مشكلة أو تطرح قضية فيراد بحثها من وجهة نظر قرآنية .
وطريقة الكتابة في هذا اللون تتم باستخراج الايات التي تناولت الموضوع ، وبعد جمعها والإحاطة بها تفسيراً يحاول الباحث استنباط عناصر الموضوع من خلال مابين يديه من آيات ، ثم ينسق بين تلك العناصر بحيث يقسمها إلى أبواب وفصول حسب حاجة الموضوع ويقدم لذلك بمقدمة حول اسلوب القرآن في عرض أفكار الموضوع .
ويكون منطلق العرض والاستدلال والدراسة **هو آيات القرآن الكريم لا غير** ، مع ربط كل ذلك بواقع الناس ومشكلاتهم ، وان ذكر شيء من غير القرآن في الموضوع فيذكره من باب الاعتضاد لا الاعتماد.
وعلى الباحث ان يتجنب خلال بحثه التعرض للأمور الجزئية في تفسير الآيات ، فلا يذكر القراءات ، ووجوه الإعراب ونحو ذلك إلا بمقدار ما يخدم الموضوع ، والباحث في كل ذلك يهتم بأسلوب العرض لتوضيح مرامي القرآن وأهدافه ومقاصده ، ليتمكن القارئ من فهم الموضوع من خلال القرآن بجاذبية العرض الشائق ودقة التعبيرات ، وهذا اللون من التفسير الموضوعي هو المشهور في عرف أهل الاختصاص ، وحتى أن اسم (التفسير الموضوعي) لا يكاد ينصرف إلا إليه.

@@@: البحث عن موضوع من خلا سورة من القرآن بتحديد الهدف الاساسي للسورة ودراسته من خلال تلك السورة وهذا اللون شبيه بسابقه إلا ان دائرته أضيق في سورة واحدة فقط .

وطريقة البحث فيه : أن يحدد **الباحث الهدف أو الاهداف الأساسية السورة للموضوع وتقسيمها وتبويبها** ، ثم يدرس علاقة كل المقاطع بهذا الهدف بدءاً بمقدمة السورة ، وانتهاء بخاتمها ، مع التعرف على أسباب نزولها ، ومكان نزولها ، وترتيبها من بين سور القرآن ويبين علاقة كل ذلك **بهدف السورة** التي يدرسها ، ويمكن أن يكون للسورة أهداف متعددة بينها من الترابط والتعاضد والتداخل شيء يصعب معه التفريق بينها أو إفراد إحدها بالبحث مع إغفال البواقي .

وليعلم أنه ينبغي عند البحث في هذا اللون ألا ينطلق الباحث في دراسة موضوع السورة من آيات لم ترد فيها ، بل يكون منطلقة آيات ومباحث ومقاطع السورة وأما غيرها فتذكر استئناساً واستشهاداً .

وقد أفردت بحوث كثيرة في هذا اللون من التفسير الموضوعي منها سلسلة (من موضوعات سور القرآن) التي يكتبها الشيخ (عبدالحميد طهماز) وقد صدر منها (العواصم من الفتن في سورة الكهف) وغيرها كثير.ولايعرف تفسير موضوعي كامل للقران على حد علمي.